عنها في أي يوم.

٢ ـ طوال عقد الخمسينات، على وجه التقريب، لم تسيطر فكرة الكيان الفلسطيني المستقل على الذهن الفلسطيني على النحو القائم الآن، سواء أحدث ذلك نزولاً عند واقع تفجّر الآمال الوحدوية في ذلك العقد أو نزولاً عند الشعور بالضعف والتشرذم، أو عدم وضوح رغبة عربية في احياء ذلك الكيان. وعوضاً عن ذلك، يمكن تلمّس سيادة شعور فلسطيني بأهمية العمل العربي، كسبيل الى تحقيق الاهداف، الى جانب شعور بأهمية العمل الفلسطيني المرتبط بالفعل العربي العام، في مواجهة واقع ما بعد النكبة. وبمناسبة الاعداد للوحدة المصرية ـ السورية، انتعشت الآمال الفلسطينية في عمل مثمر، على الصعيد الكياني. ففي ١٩٥٧/١١/٣٠، قرّرت الهيئة العربية العليا، برئاسة المفتي أمين الحسيني، والتي لم تعتبر ان دورها قد انتهى، المطالبة باعتبار فلسطين، بحدودها الطبيعية، فريقاً في الاتحاد المزمع بين مصر وسوريا. وأبرقت الهيئة بطلبها الى الرئيسين، المصري جمال عبدالناصر والسوري شكري القوتلي. ثم كرّرت الهيئة طلبها المذكور عقب اعلان قيام الوحدة، في شباط (فبراير) ١٩٥٨. غير انها لم تتلق رداً يلتزم بشيء تجاه مطالبها[٦٨]. وقد فعل محمد عزة دروزة ـ الشخصية الفلسطينية البارزة ـ الشيء ذاته، حين أرسل الى جمال عبدالناصر، في ١٩٥٨/٣/٢٩، يلفت نظره الى امكانية انشاء «جهاز خاص للشؤون الفلسطينية، يمكن ان يأخذ شكل وزارة، او ادارة خاصة، تابعة لرئاسة دولة الوحدة، يعهد اليها بشؤون الفلسطينيين في سوريا وقطاع غزة، في كافة المجالات»[٦٩].

وفي آذار (مارس) ١٩٥٩، اتخذ دروزة اتجاهاً آخر حين رأى ان خير وسيلة لابراز الكيان الفلسطيني هو قيام «جمهورية فلسطينية في قطاع غزة» تستند الى مقررات مؤتمر غزة المتخذة في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٨، بحيث تتحوّل حكومة عموم فلسطين الى «الجمهورية العربية لعموم فلسطين». ورأى ان مصر هي الجديرة بالمبادرة لتحقيق هذا الهدف بصفتها القيّمة على القطاع[٧٠]. كما دعا التيار الشيوعي في قطاع غزة، في مقالة لاحد أعضاء الحزب (معين بسيسو)، في صحيفة «الاهرام» القاهرية، الى قيام جمهورية فلسطينية منذ العام ١٩٦٠.

ومن المتوقع ان الافكار المذكورة كانت تدور في خلد قطاع واسع من الفلسطينيين، بعد قيام الوحدة المصرية ـ السورية التي انعشت آمالهم، وبخاصة عندما شجّعت مصر قيام أول «مجلس تشريعي، ومجلس تنفيذي» في قطاع غزة، وأعلنت «دستوراً» للقطاع في العام ١٩٥٨، وهو ما تواكب وقيام أول تنظيم متماسك في القطاع عرف بـ «الاتحاد القومي الفلسطيني»، على غرار الاتحاد القومي العربي في اقليمي الوحدة، وذلك اثر مشاورات بين كمال رفعت (من الضباط الاحرار) وشخصيات فلسطينية بارزة في القاهرة[٧١]. والواقع، انه لم يكن من المستحيل، فيما لو خلصت النوايا على الصعيد العربي، النفخ في روح حكومة عموم فلسطين. ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث في ضوء الرفض الاردني لهذه الحكومة باستمرار، والرغبة العربية الدائمة في ابقائها شكلاً بلا مضمون. فحينما أوصت لجنة خبراء من الجامعة العربية، في حزيران (يونيو) ١٩٦١، بأنه «بدلاً من انشاء كيان فلسطيني حديث، على الجامعة العربية ان تدعم حكومة عموم فلسطين، مادياً وسياسياً»، رفضت الاردن تلك الصيغة، الامر الذي جمّدها. ومعلوم ان الاجماع هو شرط أساسي لمرور التوصيات والقرارات في الجامعة العربية. وقد تكرّر الامر في تموز (يوليو) ١٩٦٢، عندما عارضت الاردن توصية لجنة الخبراء بالدعوة الى تشجيع قيام جبهة وطنية لقيادة الشعب الفلسطيني[٧٢].

٣ ـ من ناحية أخرى، أفرد ميثاق الجامعة العربية لفلسطين ملحقاً خاصاً، معتبراً ان